

تفسير السمعاني

@ 485 (^) ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون (75) ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون (76) * * * * رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر (' أي : الجوع والقحط . . .
وقوله : (^ للجوا في طغيانهم يعمهون) أي : مضوا في طغيانهم يعمهون ، ولم ينزعوا عنه . . .
قوله تعالى : (^ ولقد أخذناهم بالعذاب) فيه قولان : أحدهما : أنه السيف يوم بدر ، والآخر : أنه الجوع والقحط ، وروي ' أن النبي لما دعا على قومه قدم أبو سفيان عليه ، فقال : يا محمد ، أأست تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين ؟ قال : نعم ، فقال له : قتلت الآباء بالسيف ، وأهلك الأبناء بالجوع ، فادع لنا يكشف عنا هذا القحط ، فدعا فكشف عنهم . . .
وقوله : (^ فما استكانوا لربهم وما يتضرعون) أي : ما خضعوا وما ذلوا لربهم ، والاستكانة طلب السكون . .
وقوله : (^ وما يتضرعون) أي : لم يتضرعوا إلى ربهم ، بل مضوا إلى عتوهم وتمردهم .